



# رفيق

من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

فخري كريم

العدد (2590) السنة العاشرة

الخميس (13) ايلول 2012

[WWW. almadasupplements.com](http://WWW.almadasupplements.com)

4

سليمان فيضي.. من رواد  
التعليم في العراق



## سليمان فيضي





# سليمان فيضي.. السياسي المخضرم

أقتصرت الدراسة العالية في العراق، على كلية الحقوق التي أسست عام ١٩٠٨، في عهد ناظم باشا، و الي بغداد، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات واستمرت الكلية في اداء دورها العلمي حتى قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، عندما أغلقت ابوابها ولم تفتح ثانية الا عام ١٩١٩ في عهد الاحتلال البريطاني. فبعد قيام السلطات بتنظيم الجهاز الإداري في العراق، وخاصة القضاء وجدت انه يعاني من نقص كبير في الاختصاصات القانونية عندها رأى السير ايدغار يونهام كارتر سكرتير العديلية، ١٩١٧ ضرورة افتتاح مدرسة الحقوق لتغطية النقص في كادر القضاة القانونيين، وبالفعل وجه المجرر هـ. اي. بومن (H.E.bowman) مدير المعارف اعلانا الى طلبة الحقوق من أجل الالتحاق بها لاكمال دراستهم، افتتحت مدرسة الحقوق رسميا في السابيع من كانون الاول ١٩١٩، وحضر الحفل السير ارنولد ولنسن (A.T.wilson)، وكيل الحاكم المدني العام في العراق، ونظرا لقلّة الخُصصين في تدريس القانون، ولأن أغلبهم ممن شغلوا وظائف حكومية ومنهم: سليمان فيضي الذي كان حينئذ قاضيا في محكمة الاستئناف فقد قر الرأي العام الاعتماد على بعض المحاضرين لسد النقص في ملاك التدريس، ومن هؤلاء: إضافة الى سليمان فيضي: عبد الوهاب النائب، و امجد الزهاوي و انطواي شماس، وعارف السويدي، وخالد الشايندر، وعين مستر فوريس مديرا لفخريا للمدرسة. ومما هو جدير بالذكر، ان المدرسة قبل ان تفتح ابوابها لاستقبال الطلاب، عزم سليمان فيضي على فتح دورة خاصة، لطلبة الحقوق الذين لم تنتج لهم الظروف، اكمال دراستهم ابيان العهد العثماني، للمساهمة في سد النقص في عدد المحامين، وبعد حصوله على موافقة المسؤولين البريطانيين، تم افتتاح الدورة، التي حدثت مدتها بسنة واحدة ومن ضمن الذين التحقوا بها مصطفى العبري،

ومحمد علي محمود، وحسن سامي تاتار العريض ماجد. اختير سليمان فيضي في مدرسة الحقوق لتدريس مائتي، الصدوق العديلية لصف المنهجي و الحقوق الدستورية او الاساسية لطلاب الصف الاول، وحدد له راتب مقداره مائتان واربعون روبية شهريا. اما ابرز الطلبة الذين درسوا على يديه فهم: علي محمود الشيخ علي، وسعد صالح، وصالح جبر، وعاصم البصام، واحمد زكي الخياط، وطالب مشتاق ومصطفى عمر واحمد مختار بابان ونجيب الراوي، وبذل من جانبه جهودا كبيرة من اجل مساعدة الطلبة وتسهيل دراستهم، فقام بطبع محاضراته التي كان يلقبها على الصف الاول في موضوع الحقوق الدستورية، في اخرين، برئاسة مستر بيل، رئيس محكمة الادارة المحرمة- سيأتي الحديث عنها لاحقا- كما شارك في فعاليات بعض المدارس واحتفالاتها من خلال القائه الخطب التي تحدث على طلب العلم ومنها حضوره الحفل الذي اقامته المدرسة الجعفرية لتوزيع الجوائز على مائزتها المتميزين، ولرغبة سليمان فيضي في تشجيع الطلبة في مواصلة عطائهم العلمي، قام باهداء احد المتفوقين هدية ترميزنا لتفوقه، مما كان له

دراور (drower) مستشار العديلية، وعبد الحسن السعدون، رئيس الوزراء (تشرين الثاني ١٩٢٢- تشرين الثاني ١٩٢٣)، الذي عرض عليه متصرفية المنتفك، الا انه اصر على الاستقالة، لحين حصول الموافقة على طلبه في كانون الاول ١٩٢٢. يبدو ان السبب الحقيقي من وراء استقالة سليمان فيضي وما أعقبها من مغادرته العراق والى العمل في امارة المحرمة- سيأتي الحديث عنها لاحقا- كارتر وعده مزاياه: (على العديلية في العراق مدة اقامته).. وخلال عمله في كلية الحقوق اختير سليمان فيضي عضوا في اللجنة التي ألقتها وزارة العديلية الى جانب صالح الباجه جي، ورئيس محكمة البداية ونشاط السنوي العهد العثماني، مع ذلك يتضح من هذا الاستعراض الدور الذي لعبه سليمان فيضي في واحدة من الساسة العراقيين، الذين اصبح لهم فيما بعد دور مؤثر على صعيد الساحة السياسية العراقية.

### دوره في مدرسة التقيض:

اسست مدرسة التقيض بعد ان قدم على البارزكان طلبا بهذا الشأن الى مستر ايدغار يونهام كارتر، سكرتير العديلية، من اجل



## خولة طالب لفتة

العراقيين بأنهم سيقررون مصيرهم بأنفسهم ومن تلك العوامل، بيان الجنرال مود في التاسع عشر من آذار ١٩١٧، بعد احتلال بغداد، وتصريحات ارنولدولسن (A.T.Wilson). وكيل الحاكم المدني العام في العراق في السابيع من تشرين الاول ١٩١٨، و البنود الاربعة عشر للرئيس الامريكي ولنسن (Wilson) التي نشرت في تشرين الاول ١٩١٨ ببغداد، ثم صدور التصريح البريطاني الفرنسي المشترك والقائم على تحرير العراق والشام من العثمانيين وتأييف حكومات وطنية فيها، بمساعدة هاتين الدولتين.

ونتيجة لتصاعد الحركة الوطنية، المطالبة بتشكيل حكومة اهلية في العراق، جرى الاستعداد لاجراء استفتاء من قبل البريطانيين لاستطلاع رأي الاهالي حول تأسيس حكومة عربية في كل من البصرة، وبغداد، والموصل برئاسة امير عربي وقد دار الاستفتاء حول النقاط التالية:

١- هل يفضلون دولة عربية واحدة تقوم بإرشادها بريطانية، تمتد من حدود ولاية الموصل الشمالية الى الخليج،.

٢- وفي هذه الحالة هل يرون ان الدولة الجديدة يجب ان يكون على رأسها امير عربي.

٣- واذا كان الامر كذلك فمن الذي يرشحونه؟ ومن المعلوم ان هناك العديد من الشخصيات قد رشحت لنيل عرش العراق وهم: عبد الرحمن النقيب، وطالب النقيب، وهادي العمري، رئيس الاسرة الملكية في مصر، والشيخ خزعل، امير المحمرة، وبرهان الدين عبد الحميد، من افراد السلالة العثمانية و غلامرضا، و الي بشكوثة الايراني، واغا خان، زعيم الطائفة الاسماعيليه، بالإضافة الى احد امراء الاسرة الملكية في مصر، وعبد العزيز بن سعود امير نجد، وبعض

ابناء الشريف حسين، امير الحجاز. اجرى الاستفتاء في العشرين من تشرين الثاني ١٩١٨، الا ان الذي يعيننا من هذا الامر هو رأي اهالي البصرة بهذا الشأن للتعرف من خلاله على وجهة نظر سليمان فيضي، لقدلتخص رأي الاهالي في البصرة، كما صرح به من وجهاتها، في عدم قدرة العراقيين على حكم انفسهم، فرفضوا بناء على ذلك فكرة تعيين اي حاكم او امير عراقي وان كانت تحت الاشراف البريطاني لان ذلك يرأهم يؤدي الى الانقسام بين العراقيين، وهذا ماكان يرون اليه البريطانيون.

ابلق الاثر في الحضور.

### لجنة محتاجي المسلمين

وفي المجال الاجتماعي قام سليمان فيضي خلال فترة موضوع البحث، برئاسة لجنة محتاجي المسلمين، التي تأسست في البصرة عام ١٩١٦، وضمت في عضويتها رئيس وثلاثة اعضاء فقط وتولى الاشراف على اعمالها ميجر ميك (A.S.meek) حاكم البصرة السياسي.

انحصرت مهام اللجنة واعمالها في مساعدة الفقراء والمحتاجين في البصرة عن طريق جمع الواردات من المحسنين وتوزيعها شهريا على محتاجي المسلمين اي انها اعتمدت ماليا على المساعدات والتبرعات التي القيت فيها القضاند والخطاب الحماسية، حتى غدت (منبرا) يتم فيه دراسة ما يدور في الوطن من احدثا (جسام) الا ان سلطات الاحتلال ما ان علمت بما يدور فيها من ممارسات تتناقص مع اهدافها المعلنة حتى يبادرت الى اغلاقها في الثاني عشر من اب ١٩٢٠، لانها اصبحت من وجهة نظرم مركزا للمختطفين من الوطنيين، غير ان ذلك لم يحل دون العمل على اعادة افتتاحها مرة

### موقفه من الاستفتاء العام في 1918

تفاعلت عوامل عديدة، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، ادت بجمعلها الى اعتقاد

العهد العراقية، التي تأسست في بغداد عام ١٩١٩ الى جانب كل من: احمد عزت الاعظمي، وحسن رضا، وعلاء الدين نائب، وبهاء الدين الشيخ سعيد، ونوري فتاح، وامين زكي كان رئيس الجمعية حينها الشيخ سعيد النقشبندي الذي ماكان ان توفي حتى تولى سليمان فيضي رئاستها انضم الى العضوية اضافة الى الاعضاء السابقين: احمد سامي الدبوني، وسليمان فتاح، وبهجت زينل، وعبد العزيز السنوي، وقاسم العلوي، وسامي النقشلي، وانور النقشلي، وعبد الله حمودي، و ابراهيم الوائظ، وعبد الواحد محمد، وعيد الغفور البديري.

انقسم اعضاء جمعية العهد العراقية الى قسمين، في نظرتهم الى التعاون مع بريطانيا، فالقسم الاول رأى ان هذا التعاون سيساهم في انتصار القضية العربية ودعمها، في حين طالب الاخر بالعرف عن اي تعاون مع البريطانيين وقد بنى سليمان فيضي مع الراي الاول حيث وصفه بأنه ضمن التيار المعتدل المرتبط بجمعية العهد والذين كانوا يتصورون عراقا مستقلا يوجهه و بحميه الإنكليز ويمكن القول ان احد اسباب انتمائه للجمعية هو ملازمة اهدافها وبرامجها لاجتبابها وميوله المعتدلة.

اما بشأن نشاطاته في اطار الجمعية، فلم يتطرق لها سليمان فيضي في مذكراته، كما لم يتم الحصول عليها من المصادر الاخرى، وربما كان ذلك سبب قصر فترة انتمائه لها، او قللة الفعاليات التي تساهم فيها.

### ثانيا: في المجال الثقافي والاجتماعي

استهل سليمان فيضي جهود الثقافية، بعد الحرب العالمية الأولى، بتأسيس مكتبة التجديد في البصرة عام ١٩١٩، بالتعاون مع نخبة نيرة من البصريين منهم: محمد ميرزا خان بهادر، وعبد الرزاق حصان، حيث قدموا طلبا بذلك الى مستر فوريس، رئيس الحاكم في البصرة، وبعد استجابة لطلبهم بدأت جهودهم الحثيثة لجمع الاموال والكتب من اهالي البصرة وعواثلها المجسورة، الذين رفضوا المكتبة بالكتب النفسية والثررة.

كانت غاية سليمان فيضي من تأسيس المكتبة هو نشر العلم وبث الفضييلة، وتوسيع مدارك العقل، اذا تملتت فعاليتها الى تنظيم الحلقات النقاشية والمحاضرات التي تعقد اسبوعيا في موضوع يحدد سلفا اما رئاسة الندوة فكانت بشكل دوري بين الاعضاء، كما بدأت المكتبة على اعارة الكتب لمرادياها.

موصدة بحكمها احد ابناء الشريف حسين، وكان سليمان فيضي من اصحاب هذا الرأي مثل (الاستثناء الوحيد في الاتجاه العام في مضيق في صياغة الخطط دون استشارة اي شخص، وكان الاخرى بكم ان تستشيروا واحدا او اثنين من الأشخاص البارزين وبذلك تقضون على كل ما يسيء لمشروعكم)..

وقبل ان ينهي كلامه، اكد على نقطة مهمة بقوله: (ان تأخذوا بالمشورة الصحيحة وتتركوا لنشد قدرنا من حرية التصرف، لن نستطيع ادارة البلاد دون مساعدتكم ونضحكم لسوف لنجأ حالا بطلبها اذا لم تحاولوا ايجابنا عن ذلك)..

وبذلك يتضح رأي سليمان فيضي والذي تلخص في تشكيل حكومة عربية في العراق تضم عددا من الرجال الذين يعملون بمشورة مساعدة بريطانيا.

### الانتماء الى جمعية العهد العراقية:

انتمى سليمان فيضي الى عضوية جمعية

وحسين عضوا.

ومن ضمن المحاضرات التي القاها سليمان فيضي في نادي مكتبة التجديد محاضرة بعنوان: سر النبوغ، تناول فيها اهم السبل والوسائل الناجحة التي سار عليها معظم مشاهير العالم من العلماء والقادة حتى استطاعوا الوصول الى ما افاد البشرية، وضرب في سبيل ذلك امثلة لعدد منهم عربيا وعالميا ولاهمية المحاضرة، خاصة بالنسبة للشباب، فقد قررت هيئة المكتبة طبعاها على نفقتها الخاصة.

استمرت مكتبة التجدد في فعاليتها الثقافية، الا ان تقل كل من سليمان فيضي ومستر فوريس وهما ابرز مؤسسيها، الى محكمة الاستئناف في بغداد انعكس ذلك على نشاطها الذي اخذ بالتضاؤل وقد عدد مراتياها اواخر عام ١٩١٩ فوصل الى العشرة او الخمسة عشر شخصا أغلبهم ليسوا من الاعضاء.

على الرغم من ذلك لم يتوقف نشاط مكتبة التجدد نهائيا فهناك العديد من الدلائل اشارت الى استمرار نشاطها حتى او اخر العشرينات، من ذلك ما ذكره طالب مشتاق من انه اثناء ادارته معارف البصرة وكالة عام ١٩٢٤، وجد (مكتبة تقع في محلة السيف وكانت طقة من الشباب تجتمع عصرا في هذه المكتبة وتطلع بعض الكتب.. وتوقفت، في تأليف لجنة من بعض هؤلاء الشباب (اسمياها لجنة المحاضرات) اخذت تنظم محاضرات اسبوعية شارك فيها عدد من الرجال المثقفين امثال محمد زكي المحامي وسليمان فيضي).. ومن الملاحظ ان محاضرة، سر النبوغ السابقة، التي القاها فيضي في مكتبة التجدد، كان ذلك عام ١٩٢٦ هذا بالإضافة الى انه تم العثور على وثيقة موجهة من سليمان فيضي الى احد الأشخاص يحثه فيها على اهداء بعض مؤلفاته الى المكتبة من اجل فائدة ابناء البصرة مع العلم ان الوثيقة مؤرخة في كانون الاول ١٩٢٧ ويتوقعه.

مما تقدم اعلاه يمكن القول ان انتقال سليمان فيضي الى بغداد كان له اثر واضح في انحسار نشاط المكتبة والا انها بالرغم من تلك استمرت في العمل حتى او اخر العشرينيات، بعدها هجرت



المكتبة كما ورد في مذكرات سليمان فيضي اواخر عام ١٩٢٠.

### دور سليمان فيضي في عهد الانتداب البريطاني1920-1932:

وضع العراق تحت الإنتداب البريطاني، حسب مقررات مؤتمر سان ريمو، في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٢٠، وأعلن في بغداد في الثالث من ايار، فكانت ردة فعل الشعب العراقي عليه عنيفة، إذ عُدّ شكلاً من اشكال الاحتلال. في حين بدا موقف سليمان فيضي مغايرا لذلك، إذ أنه فضل:((... ان يرى حكومة عربية تحت الإنتداب البريطاني... فهو يكره (وصاية) كترجمة لكلمة Mandate التي يفرض (حماية)....)). وهذا ما سيُتضح من دوره ومواقفه ونشاطاته المختلفة التي برزت له في عهد الإنتداب وهي كالآتي:

### موقفه من ثورة العشرين

كان لسياسة المحتين البريطانيين في العراق، والمتقلبة بحكم البلاد حكما مباشرا بعد إعلانهم الإنتداب على العراق، وعدم ايفائهم بوعودهم وعهودهم باقامة حكم وطني.

اذاعة الى عوامل أخرى داخلية وخارجية اثرها البارز في اندلاع ثورة العشرين في ٣٠ حزيران ١٩٢٠. إن ما يهم في هذا المجال هو موقف سليمان فيضي من الثورة وكما جاء في مذكراته، عند مناقشته للحالات التي بذلها الزعماء الوطنيين امثال جعفر أبو التمن، من أجل قنسي الشخصيات بمن فيهم فيضي نفسه، من الاشتراك في اللجنة الانتخابية- سيتم التطرق اليها لاحقا- التي رأوا فيها ابتعادا عن مبادئ الثورة ومسارية المحتلين. فقال سليمان فيضي:((...)) نجاح الثورة المسلحة ليس مضمونا وانها اذا ما قدر لها الفشل فسوف يتجمع عنها اوخم العواقب كما انني كنتُ أرى أن الفرصة التي أتاحتها السلطات المحتلة للوطنيين لتنظيم جهودهم وتوحيد صفوفهم في هذا المؤتمر.. حري بها أن لاتضاع (...)). ثم أشار أنه لا مجال لمحاولة البريطانيين لاطلاق أو أعضاء المؤتمر فعلى هؤلاء... (إنكاء نار الثورة من جديد... والتي لا شك انها ستكون ثورة عنيفة يلجأ اليها الشعب بعد أن عيل صبره، وفشت مساعي مغتلبه السلمية. إن الثورة ستكون عسكرية والعسكري والسياسي الآن وأشد تأثيرا...)). يتضح مما تقدم ان سليمان فيضي وإن كان رجلا سياسيا ومناضلا وطنيا، الا أنه لم يكن ثوريا ولا يؤمن بالبلجوء الى الثورة المسلحة كوسيلة من أجل تحقيق الأمان الوطني.. بل رأى في الوسائل السلمية مثل التفاوض مع البريطانيين وعرض مطالب الشعب عليهم هو الطريق الأنسب. لذلك نجد أن مس يسبق قد صفته من الأشخاص الذين...)) يفكرون في لجنة الانتخابات العراقية، لايد القوة لأنهم لا يعتقدون انها طريقة ناجحة لاقامة حكومة مستقرة...)). مما يؤيد الرأي القائل بعدم ميله الى الثورة المسلحة. أما بالنسبة لا ذكره عن دور أعضاء لجنة الانتخابات العراقية في اشعال الثورة من جديد في حال عدم استجابة البريطانيين لمطالبهم الوطنية، فذلك ربما خالف الواقع، إذ ان أغلبهم ممن عرف بميله للتعاون مع البريطانيين، وبخاصة رئيسها، السيد طالب النقيب الذي كان من أشد المعارضين لثورة العشرين. إن ما ورد اعلاه يناقض الرأي القائل بأن سليمان فيضي كان من:((...)) المؤازرين للثورة تحت الشعار...)). فليس هناك ما دل على ذلك بل العكس تماما، فقد حاول من جانبه نصح السلطات البريطانية بالعمل من أجل تهدئة الوضع المتأزم قبل

الثورة للحيلولة دون انفجار قاتل:((...)) إنكم لا يمكنكم أن تدعوا الأمور تفضي على ماهي عليه الآن، فالشعب يتخذ ابعادا خطيرة، وإني أخشى جدا وقوع اضطراب علني. إنني أرفع كل الرغبة في أن يتم تجنب ذلك لصالحكم وصالحنا معا...)). واستمر مبيّنا خطورة مزج الدين بالسياسة، بالإشارة الى المواليد النبوية التي كانت تقام لتأجيج العواطف الوطنية، بقوله:((...)) اضطر الى مزج الدين بالسياسة على أنه من أخطر الأمور ذلك لأن من المستحيل علي أو أي شخص من الأفضل لو أن الناس يعقدون اجتماعات مشابهة او يؤسسون النوادي للنقاش وذلك لفصل الدين عن السياسة جهد الإمكان...)). يتضح عن الحديث المذكور أيضا ميل سليمان فيضي الى الإتجاه السلمي، فهو يفضل مناقشة الأمور السياسية في أماكن خاصة كالنوادي، بعيدا عن دور العبادة وبدون اللجوء الى التجمعات التي يتم فيها إنكاء الروح الدينية.. لقد ظهر خطا موقفه ذلك من ثورة العشرين عقب النتائج التي حققها فيها بعد.


### دور سليمان فيضي في لجنة الانتخابات العراقية

نظرا لتصاعد الحركة الوطنية في العراق ومطابقتها بعقد المؤتمر العراقي العام، الذي تنتخب على أساسه الحكومة العراقية، والمجلس التشريعي، وهم اهم ما صرح به المندوبون الخمسة عشر. حاولت السلطات البريطانية العمل من أجل احتواء الموقف المتأزم فعزمت على الاستجابة لطلب المندوبين وأصدرت بلاغا في صحيفة ((العراق)) بينت فيه استعدادها لتأليف...)) مجلس شورى تحت رئاسة امير عربي ومؤتمر عراقي يمثله أهالي العراق...)). وبالفعل شرع بعقد المؤتمر العام، ومهد ذلك بتشكيل لجنة من شأنها تعديل الانتخبات العثماني ومناقشة طريقة الانتخاب. وضمت اللجنة التي سميت فيما بعد، لجنة الانتخابات العراقية، الأعضاء العراقيين السابقين في مجلسي الأعيان وال النواب العثماني. ثم دعوة النواب السابقين ليكونوا أعضاء في اللجنة ومنهم سليمان فيضي، وذلك بموجب الأمر الذي وجهه بولارد، الحاكم العسكري والسياسي في بغداد، وفي نفس الوقت تم تحديد مهام اللجنة بموجب البيان الذي نشره ارنولد ولنسن، وكيل الحاكم المدني العام، وكما يأتي: اعداد التحضيرات اللازمة لانتخاب المؤتمر العام، وتقسيم المناطق الانتخابية، وتحديد عدد أعضاء المؤتمر من الناخبين وال النواب. بالإضافة الى انتخاب بدائلي عن النواب المتخلفين بسبب السفر خارج البلاد أو الموت، وقيل التطرق الى دور سليمان فيضي في لجنة الانتخابات العراقية، لايد من توضيح موقفه منها.

فبعد توجيه الدعوة الىاللتحاق ببعضيتها أشار الى أنه ترد...)) في تلبية هذه الدعوة اثر انقسام الرأي العام في فائدة المؤتمر أو ضرره، وفي مشروعيته أو عندها... ثم زرت ناظرا للامتنان في مكتبته وطلبت اليه أن يتوسط لدى الحاكم العام، لاعفائي من الاشتراك في اللجنة واتخذت، ذريعة كوني حاكما لا يجيز لي منصبى الاشتراك في أي نشاط سياسي... ولم يدم معه رجائي المتكرر في الانسحاب من مكتبته...)). وبين ناظر العديلية...)) ان مطالب الأمة لا تحل الا عن طريق ايجاد مجلس تأسيسي بالانتخاب الحر... وان الفرصة التي أتاحتها السلطات المحتلة للوطنيين لتنظيم جهودهم وتوحيد صفوفهم في هذا.



## سليمان فيضي.. من رواد التعليم في العراق


**عبد الكريم حسان خضير**



حياة الامة بحياة رموزها ورجالها ، واستمرارها باستمرار احياء ذكراهم ، و احياء الذكرى وسبيلة لاستمرار المدرسة والنهج والفكر والمسلك والحياة مهما قست وعبت وشطت جدية بان يفرغ كاسها حتى الثمالة وان توقد شمعنها حتى الذبالة .

انجب العراق في تلك العهود رجالا كانوا رواد النهضة وحملة لواء التقدم والعرفان ..

فهو من مواليد الموصل سنة ١٨٨٥م تلقى تعليمه فيها وفي بغداد /ثم استانبول .. كاد ان يصبح ضابطا لو لافصله ظلما بحسب اراء .

انتمى الى مختلف الجمعيات والتنظيمات القومية العربية السرية .. وكان من جماعة طالب باشا النقيب ..(جماعة الجمعية الاصلاحية في البصرة سنة ١٩١٣م)

فهو موصلى الاصل ولكنه استقر لمدة طويلة في البصرة ،وصار من اهلها .. فهو كشكول والمثل البغدادي ينطبق عليه (صاحب سبع صنايع). فمارس الوظيفة والصحافة والتجارة والمحاماة ، وصار عضوا في مجلس المبعوثان العثمانية (نائبا عن البصرة) وانتخب نائبا في مجلس النواب العراقي (العهد الملكي) .. ثم اعتزل السياسة ليفرغ الى اموره الخاصة والخدمة الاجتماعية ... كان رحمه الله -حف اللسان بعيدا عن

حب الظهور بخلاف اقرانه ،يعرف حقوقه وواجباته ،فهو لا يضيع انفه فيما لايعنيه ولكنه لايقبل التحدي ،لين الجانب في حديثه الخاص وفي مجلسه الخاص ، تجلس اليه فتانس وتستبشر ذلك كان الايناس والبشر خلقتان خلقت معه ،وهو بجديتك اعرف وانت لاتعرف . فلا يأخذك الاستغراب فان معاملة الناس وكثرة الاختلاط بهم هو فن الاعجاز. كله سمع وبصر في سبيل احقاق الحق والتوصل الى حكم العدل. لاتأخذنه في الحق لومة لائم . وهذا ما بان في اروقة البرلمان وسوح المحاكم .. ولاغرو فان خبر جميع مجالات النشاط العلمي والسياسي والاجتماعي .. وبخاصة الناحية الثقافية والتربوية والتي تباها في اواخر ايامه.. تجلى ذلك في اخلاقه الدمثة وبيته المفتوح.. في سباق ابداء مع الزمان .. ولاعرف انسانا مثله يسابق الزمان انه عراقي صميم ، عاش وسكن العراق كله ، فهو موصلى المولد والنشأة بصري السياسة والنضال،بغدادى المبعوثان العثمانية (نائبا عن البصرة) وتريد اكثر من هذه الوحدة الجسدية...! وكان رحمه الله حتى وفاته في(١٩٥١/١٩م)نير الفكر، قومي الشكيمة، ميالا الى الاصلاح لاجيد عن مبداء ولايتساهل ولو

خالفه الناس جميعا. وله كتاب قيم (في غمرة النضال)يشرح فيه نضاله وحياته الوظيفية والسياسية بشكل مذكرات ..ويذكر المؤرخ الاستاذ عباس العزاوي / المحامي :/انه اصدر في البصرة جريدة (الايقاظ) وهي من الجرائد الرائدة المهمة في احوال القطر .. وله من الاولاد الدكتور (عبد الحميد ومحمد) ، فالدكتور عبد الحميد فيضي /مارس الطب من خلال عيادته الخاصة الواقعة في شارع (الملك غازي) في محلة الصدرية ببغداد (وهي محلة شعبية على قدر حال اهله)والحق يقال انه كان يعطف ويعالج المرضى من الفقراء مجاناً (واحيانا يسعفهم بالدواء).تعرفت على هذا الطبيب الثبت عن طريق زميلي الاستاذ عبد الرحمن طه (البصري الاصل) فكانا نعم الصديقان.. اما الدكتور محمد فيضي ،فله مستشفىاه الخاص باسمه ،في منطقة العلوية (قرب بدالة العلوية) واخيرا امم هذا المستشفى وخصص لمعالجة امراض الحساسية (ولا نعلم عن مصيره الان) ..وعن نشاطه الاجتماعي والتربوي ،فقد اذاب النفس في العمل على نشر الثقافة والتعليم ويرى في المدارس معادل النهضة لرقى البلاد.. والتربية لغويا /هو/الازدياد والنمو /نقول ربي الولد معناه غذاه وجعله يربو

سياسي سري ) كان يضم الزعماء الذين كانوا يطالبون باستقلال العراق ، وتأسيس حكومة وطنية دستورية ، فأسسوا مدرسة التقيض الاهلية على غرار المدرسة الجعفرية ، والغرض من تأسيسها ابعاد السيطرة البريطانية على المدارس الحكومية، وبخاصة الشباب وتوجيه التعليم فيها توجيها وطنيا فاسندت ادارة المدرسة الى الاستاذ على البزركان (احد مؤسسي حزب الحرس) ومن رجال الثورة العراقية ، كما عين للتدريس فيها نخبة من المدرسين المعروفين بمواقفهم الوطنية وكفاءتهم العلمية ، وقد لعب المحامي سليمان فيضي دورا مشهودا في هذا المضمار .

وفي الحقيقة كانت المدرسة مقرا لحزب الحرس ، الامر الذي حمل السلطات على اغلاقها ، فتشتت طلابها والعلم التحقوا بالمدارس الاخرى ، كالمدرسة الجعفرية ومدرسة الاليانس اليهودية ومنهم من سافر خارج العراق للدراسة. وفي اواسط العشرينات اعيد فتح المدرسة من قبل (جمعية التقيض الاهلية) وتألقت هيئة ادارية لاشراف عليها . وشرعت المدرسة في جمع التبرعات والاشتركاات وريع اليانصيب (والدوبلة) وتبرعات اهل الخير والمسؤولين .

وكان اول المتبرعين المرحوم عبد المحسن السعدون (رئيس الوزراء) ففتح باب التبرع بمبلغ (٤٠٠) روبية. لنشيد بناية جديدة خاصة بها ، فشيدت البناية الحالية في (دربونة) العاقولية النافذة لساحة تمثال الشاعر معروف الرصافي ، وتطل من الجهة الخلفية على شارع الخلفاء ، وفتحت لها فروع عدة منها في تكريت وسامراء وعانة والفلوجة وخانقين ..

سليمان فيضي في مدرسة الحقوق

وربيت معناها نشأت. و الترية والتعليم: عملية شاملة ومصادرهما متعددة ،فهي تهئى للطفل لمواجهة الحياة اي تمكنه من الانسجام مع البيئة التي يعيش فيها ، اما التعليم .فهو عملية نقل المعلومات والافكار من المعلم الى المتعلم فهو يستلم ما يلقيه عليه المعلم. ويذكر الاستاذ عبد الرزاق الهلالي في كتابه (تاريخ التعليم في العهد العثماني) الذي نشر عام ١٩٨٥ م. ففي اعقاب نشر الدستور العثماني عام (١٩٠٨م) والذي اعتبر يوم اعلانه عيدا للحرية في بلاد العرب ..وكانت بعض المدارس ودور العلم قليلة جدا مقتصرة على الابتدا ئية والرشدية (الثانوية) وهي تابعة للدولة ويقتصر القبول على اولاد وجماعات موالية للسلطة او مرغوب فيها . لذا ابدى بعض البغداديين الفرة واكبروا امر التدخل في حرية التعليم والقبول وقاموا ببناء المدارس الخاصة بهم.. ومن اوائل المدارس الاهلية هي المدرسة الجعفرية، حيث قدم جماعة من العلماء والوجهاء منهم المرحوم السيد عبد الكريم الحيدري والمرحوم شيخ شكر الله والحاج سلمان ابو التمن طلبا الى الوالى نجم الدين مثلا يطلبون به الاجازة في فتح المدرسة ، وبعد موافقة السوالى فتحت في ١٩٠٨/١٢/١٢م واطلق عليها اسم

## أدب القضاة

### سليمان فيضي


**خالص عزمي**

كاتب عراقي راحل

٤ ـ وما زالت هناك مجاميع مقالاته وخطبه ولوائحه ومحاضراته ومدخلاته النيابية في خزائن التراث ؛ تبحث عمن يرفع عنها اكداس الغبار ويفتح صفحاتها امام الباحثين .

ان سطورا مختارة من احدى مقالاته الشهيرة (الرية ) ستعطي انطباعا جليا عن اسلوبه الادبي وقدرته في التحليل الموضوعي ؛ كان قد نشرها في عام ١٩٠٩ في جريدته ( الايقاظ) فأثار الانتباه اليه في وقت لم يكن يجرا كثير من الكتاب على التقرب من مثل هذه المواضيع الحساسة ؛ قال فيه ( الحرية ؛ توجب رفق الحكومة بالرعية وتستوجب محافظة حقوقها ونلك اتباعا على (كلكر راع و.... ( والاعتناء بالاسباب الموجبة لرفاهاها ولحفظ مالها ولزيادة ثروتها والاصغاء التام لافرادها عند شكاياتهم او عرض مظالمهم او بين الافادات لاستخلاصهم من الاذى والظلم . والمساواة هي ان يكون الغنى والفقر والكبير والصغير والوزير والحقير والمسلم وغير المسلم في الحقوق الشخصية سواء لا فرق بينهم وفي سائر الاحوال بمقتضى التطبيق لاصول التربية والاداب والعرف العام مثل احترام الصغير للكبير ورعاية الكبير للصغير والتجنب عن الخطوات المغايرة لالاداب المشروعة والنظامات الموضوعة مما يلزم ان يعرف كل واحد مقامه .... الخ والعدالة .

لقد ترك سليمان فيضي وراءه جملة من المطبوعات ؛ يمكن ايجازها على الوجه التالي :
١ ـ الادبية : ـ التحفة الايقاظية ( وهي من ادب الرحلات)؛ الرواية الايقاظية (مسرحية) ؛ سر النبوغ ؛ المنتخب من اشعار العرب ؛ الف كلمة وكلمة ( في الامثال والحكم )

٢ . القانونية : . الحقوق الدستورية

؛ الصكوك العدلية ؛ شرح قانون احكام الصلح ؛ اصول التبعات واحكامها في البصرة ؛ القانون الاساسي لحكومات الولايات المتحدة الاميركية( ترجمة )
٣ ـ كما طبعتم بعد وفاته مذكراته في غمرة النضال (عام ١٩٥٢ ؛ والبصرة الغظمى عام ١٩٦٥

عربي الارومة ؛ عوادي النسب ؛ رفاعي الصلة الروحية ؛ تصدرت اسرته في الموصل الحدياء ؛ ولكن سليلها سليمان فيضي وجد مسيرة حياته تنطلق من البصرة الفيحاء ؛ فكانت مدينته التي ترعرع فيها وتنامى شبابه على جنباتها . فصل من العلم القانوني والثقافة الإبنية على ما امله لان يفتح مدرسة ( تذكّار الحرية ) عام ١٩٠٨ ثم ليصدر في منتصف عام ١٩٠٩ جريدته العروفة ( الايقاظ) حيث نشر على صفحاتها مجموعة من مقالاته الوطنية الجريئة حتى احتجاجها في نهاية عام ١٩١٠

بعد هذه المرحلة قام بجولة في انحاء نجد وسوريا ولبنان وتعرف على شخصيات بارزة فيها وكان على رأسهم الامير عبد العزيز آل رشيد بعدها ؛ حط ركابه في الاستانة حيث حصل على شهادة الحقوق ؛ ثم عرج عائدا الى البصرة لينتخب نائبا عنها في مجلس المبعوثان الى حين انتهاء العهد العثماني واحتلال الجيش البريطاني للبصرة وتأسيس الادارة المدنية فيها بعد ئذ . في عام ١٩١٩اختير سليمان فيضي اول حاكم لمحكمة حقوق البصرة ؛ ثم نقل الى عضوية استئناف بغداد وهناك اختير لتدريس مواد الاصول والصكوك والدستوري في مدرسة الحقوق اضافة الى منصبه القضائي الذي مكث فيه حتى

نهاية عام ١٩٢٢ حيث قدم استقالته مفضلا العودة الى البصرة ليمارس مهنة المحاماة والتفرغ للتأليف .
في عام ١٩٣٠ ؛ طرحت الحكومة العراقية معاهدتها مع بريطانيا فشن عليها الكتاب ورجال القانون هجوما مدويا ؛ وكان سليمان فيضي من ابرز من فند نصوصها المجحفة ونال منها في اكثر من مقالة؛ مما

بصرة مبعوث

فصاب زاده

سُلَيْمَانُ بْنُ فَيْضِيٍّ

Suleïman Feïzi  
Député de Bassora

بطاقة زيارة المؤلف عند انتخابه للمبعوثان



## سليمان فيضي

**كان سليمان فيضي من الموجهين الأوائل للحركة الوطنية والعاملين من أجل تحقيق مثُلها العليا، ولذلك تعد حياته صفحة من صفحات الجهاد الوطني في سبيل تحرير العراق واستقلاله السياسي ونهضته الاجتماعية. وكان رحمه الله من أبرز المقاومين لطغيان الاتحاديين والمناوئين للاستعمار . عرف بمواقفه الوطنية وخدماته الصحفية والثقافية المبكرة، فقد اسس جريدة (اليقاظ) و(مدرسة تذكّار الحرية) قبل مئة عام**

وكان معتمداً لـ "الحزب الحر المعتدل" وحزب "الحرية والائتلاف" ثم "الجمعية الإصلاحية في البصرة" وانتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني، وعاصر تأسيس الحكم الوطني في العراق، ورافق سيرته، وشهد ادواره كافة، وكان الى جانب نشاطه الوطني والثقافي من رجال القانون البارزين واساتذته المعروفين، وقد درس على يده جيل كامل من رجال القانون واعداد السياسة في العراق، وكان في ادوار حياته كلها من عناوين التفراح ضد الحكم العثماني، ورفض النفوذ البريطاني، وطرازا نادرا من الرجال، مؤمنا بالله، مترفعا عن الضغائن، لم تنهه المناصب، ولم يفت في كفاحه جاه زائف، ولم يغره مال ولا ثشب.

في عام ١٩٤٩، كنت ملحقاً بالسفارة العراقية في لندن، حين وصلها المرحوم سليمان فيضي للمعالجة، وكان يرافقه نجله صديقي الدكتور عبد الحميد فيضي، وقد اهتمت السفارة العراقية بهذه الشخصية العراقية المحترمة، وكان السفير هو الامير زيد بن الحسين، وقد زار المرحوم في مستشفى واصلى الموظفين برعاية هذا الضيف الكريم، ولفقده، والاستفسار عن سير معالجته بلا انقطاع، وتلبية ما قد يحتاج اليه. وعاد المرحوم سليمان فيضي الى بغداد بعد استكمال علاجه، او حين لم يعد هناك مزيد مما يمكن ان يقال منه.

وبعد مغادرة الأستاذ سليمان فيضي لنندن بمدة قصيرة نقلت الى عمان فقضيت فيها سنة واحدة، وفي عام ١٩٥٠ نقلت الى السفارة العراقية في القاهرة، وفي مطلع عام ١٩٥١ جاءنا نبأ وفاة المرحوم سليمان فيضي، فتلطنا بهذا البناء كثيرا، وخاصة السفير المرحوم نجيب الراوي الذي كان من طلابه في كلية الحقوق. وفي اواخر عام ١٩٥٣ حضر الدكتور عبد الحميد فيضي الى القاهرة لقضاء اجازة فيها وحمل الي نسخة من مذكرات المرحوم والده، وكان تحمل عنوان: "في غمرة النضال: مذكرات سليمان فيضي". وقد طبع بعد وفاته في مطابع شركة التجارة والطباعة المحدودة ببغداد في سنة ١٩٥٢.

وقد قرأت الكتاب بكثير من الاهتمام بطبيعة الحال، نظرا لمعرفتي الشخصية بمؤلفه، واطلاعي على جوانب من سيرته الوطنية والإصلاحية.

وقد نال الكتاب منذ صدوره اهتماما كبيرا من المؤرخين، وأصبح مرجعا رئيسيا لكثير من الكتب والدراسات التاريخية وما يزال، وذلك نظرا لأهمية المعلومات التي تضمنتها، حتى أصبح من الكتب التي تدرج في قوائم المصادر الرئيسية لعدد كبير من المؤلفات العربية

من زملائه في الدراسة ومن ابناء صفه طه الهاشمي، وعلي جودت، ونوري السعيد، ومولود مخلص. وصادف ان حصل نزاع بين بعض الطلاب في المدرسة، ولما كانت المدرسة عسكرية ، فقد ابلغ امر هذا النزاع الى نظارة الحربية في استانبول، فقررت فصل ثمانية من الطلاب كان سليمان فيضي احدهم. وقد تقرر إلحاق هؤلاء الطلاب المفصولين بالخدمة الفعلية المسماة (الرجوى).

لم يلتحق سليمان فيضي بالرجوى، وإنما يعم وجهه شطر الصحراء، وذهب الى معسكر الامير عبد العزيز الرشيد الذي كان يتمتع بحظوة كبيرة لدى السلطان العثماني. وبعد سفر شاق في الصحراء، تمكن من مقابلة الامير (الامير) عبد العزيز آل سعود. ولبى ابن الرشيد طلبه، وابرق الى "الباب العالي" لإعفاء سليمان فيضي من "الرجوى" ، فاستجاب "الباب العالي" لطلبه في نيسان (ابريل) ١٩٠٤.

استقر سليمان فيضي الموصلى منذ ذلك الحين في البصرة حيث درس اللغة العربية على احد علمائها، اضافة الى دراسته للقانون بمعاونة كبار الحكام ائذاك، وكان احدهم ناجي السويدي، ثم عين عضواً في احد محاكمها.

وفي ماييس (مايو) من عام ١٩٠٩ تمكن فيضي من الحصول على امتياز اصدار اول جريدة باللغة العربية في البصرة، وسماها (اليقاظ)، واستمرت هذه الجريدة في الصدور حتى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٠، واتسع انتشارها، واصبح لها مشتركون في الهند وسنغافورة وجدة ومسقط وعدن والبحرين وغيرها، ولع اسم سليمان فيضي كصحفي وطني جريء، واصبح منذ ذلك الوقت ينتسب الى البصرة، وبعد من رجالاتها.

صدرت "اليقاظ" بعد تولي الاتحاديين الحكم في الدولة العثمانية، وشروعهم في سياستهم القومية وتجاهلهم حقوق القوميات الأخرى في الدولة العثمانية، واهمها واكبرها العرب، واخذت (اليقاظ) تعبر عن رغبة ابناء العرب

سليمان فيضي في مستشفى ويستمنستر والى يساره ولده عبد الحميد ثم نجدة فتحي صفوة و خليل ابراهيم من هيئة السفارة العراقية في لندن

ورود عبارات وعناوين تدل على ان المؤلف يحاول تعظيم نفسه في الظاهر باهمية خاصة، مثل قوله: "أختارني الانكليز لقيادة الثورة.." وكان ذلك جميعا مناقضا لما عرف عنه، ولما شهدته فيه شخصياً، من التواضع والوقفة والوداعة. وكان تواضعه وبعده عن الادعاء والتظاهر الزائف معروفا لكل من اتصل به وعرفه. فمثلا كان لديه سائق لسيارته عمل لديه سنوات طويلة، وكان احدهما يدعو الآخر "حجي" مجرداً عن اي لقب. فكيف امكن ان يكتب سليمان فيضي تلك العبارات؟.

ولكنني علمت بعد ذلك، إذ واصلت قراءة المذكرات، ان صاحبها لم يكتبها بنفسه، وإنما املاها في سرير مرضه، على كريمة السيدة ليلي التي كانت تكتب ما يملئها وتجميع له المصادر وتستنسخ الوثائق والرسائل: "ولم اكن اعني تنميق الحديث حين القي به اليها، بل كنت امليه في لغة بسيطة وعلى شكل مقالات مستقلة". ثم يأتي دور عبد الحميد فينكب على تلك المقالات ويصوغ عباراتها، ويحكم ربط اوصالها ببعضها، فيقدم ويؤخر، ليسكبها في قالب قصصي متسلسل.. (كما قال) .

وعلى الرغم من الصياغة التي ادخلها الدكتور عبد الحميد فيضي على الكتاب في طبعيته الاولى والثانية، فانها لم تغير شيئاً من جوهر الكتاب ولا من المعلومات التي تضمنتها المذكرات وقد ابدى ذلك في الايضاح الذي تضمنته "مقدمة الطبعة الثالثة" لهذا الكتاب، وقد اعرّب بتواضع وصراحة جديرتين بالتقدير، عن اسفه للعوامل التي تصافرت لتحثت تغييرا في معاني بعض الفقرات ومقاصدها ونتيجة تساهلي في الالتزام بالتفاصيل الجديدة والتعديلات التي ادخلت، فضاعفت حجمه، وكلها مستقاة من

وقناصل الدول الاجنبية، نظراً لمكانة السيد طالب السياسية والاجتماعية، وصار اعيان البصرة المنتسبون الى حزب "الاتحاد والترقي"، وهو حزب الحكومة – وهو حزب الحكومة – يستقيلون منه وينضمون الى الحزب الجديد.

وبعد ذلك تأسس حزب "الحرية والائتلاف" التركي، واخذ يسعى الى اجتذاب العرب وابناء القوميات غير التركية الأخرى في الدولة العثمانية ليدعم بهم موقفه تجاه خصومه الاتحاديين، وكان من حملة اساليبه "الاجتذابهم الدعوة الى "اللامركزية"، اي منح الولايات العثمانية شيئاً من الاستقلال الاداري، او نوعاً من "الحكم الذاتي" (ولم يكن هذا الاصطلاح معروفاً في ذلك الوقت). ولذلك خرج معظم النواب العرب في مجلس المبعوثان من حزب "الاتحاد والترقي" وانضموا الى حزب "الحرية والائتلاف" ايضاً. وبذا تحول فرع الحزب "الحر المعتدل" في نهاية عام ١٩١١ الى حزب "الحرية والائتلاف" في البصرة.

وفي اواخر عام ١٩١٢ تأسست في مصر جمعية علمية اسمها (جمعية اللامركزية) وقد اسسها مجموعة من الشباب العربي السوريين الموجودين في مصر (منهم رفيق العظم ومحمد رشيد رضا واسكندر عمون ومحب الدين الخطيب ونايف تلسو وسليم عبد الهادي) فكان ذلك ايذاً بانتقال حركة الوعي العربي الى مرحلة جديدة اسفرت عن نتائج اجتماعية وسياسية مهمة. وكانت بيروت وبغداد والبصرة اكثر المدن العربية قومية، كما انعقد في باريس المؤتمر العربي الاول الذي كان له صدى كبير في العاصمة العثمانية وفي البلاد العربية.

في بيروت حزب سمي "الجمعية العمومية الإصلاحية"، بزعامة نهر من اعيان بيروت الوطنيين، وكان من اهدافها الرئيسية المطالبة بالادارة اللامركزية في البلاد العربية. وكان السيد طالب النقيب زعيم البصرة قد تجاوب مع احدث بيروت تجاوباً قوياً،

في استعمال اللغة العربية في المدارس والمحاکم وغيرها من المرافق الحكومية في المناطق العربية من الدولة، اضافة الى فتح المزيد من المدارس، ومجانبة التعليم وغير ذلك من الإصلاحات. وافتتح سليمان فيضي نفسه اول مدرسة للتدريس باللغة العربية عام ١٩٠٨، اضافة الى تدريس التركية والانكليزية والفرنسية.

سافر فيضي الى الاستانة للحصول على شهادة الحقوق، واجتاز الامتحان في حزيران ١٩١١، وعند عودته الى البصرة عزم على مقاومة الاتحاديين وسياستهم العنصرية، وتعاون في ذلك مع السيد طالب النقيب الذي كان على خلاف مع رجال الحزب الحاكم (الاتحاد والترقي)، كما اخذ يتعاون مع المعارضين الاثر كناية بالاتحاديين، وبذلك شجع فيضي في الدعوة لتأسيس فرع لـ "الحزب الحر المعتدل"، وهو اول حزب معارض يؤسس في العراق في عهد الدستور، وقد ترأسه السيد طالب وكان سليمان فيضي معتمداً له.

وافتح فرع الحزب في ٦ آب ١٩١١ بمهرجان كبير حضره الالوف من اهل البصرة ببنيهم الوالي وكبار الموظفين،

فقطع علاقته بالائتلافيين، وجعل حزبه مرتبطاً بجمعية اللامركزية المصرية على غرار جمعية بيروت، والـف حزباً جديداً يحمل اسم حزب بيروت، وهو "الجمعية الإصلاحية في البصرة" وكان افتتاحه في ٢٨ شباط (فبراير) سنة ١٩١٣.

وكان سليمان فيضي خلال تأسيس حزب "الحرية والائتلاف" ثم تأسيس "جمعية البصرة الإصلاحية" اقرب اعاون السيد طالب ومستشاريه، واكثرهم تمتعاً بقلقه، وكان السيد طالب رئيساً لهذه الاحزاب، وسليمان فيضي معتمداً لها، وقد حرر مقالات صافية في جريدة (الدستور) مبشراً بمبادئ الجمعية الإصلاحية، وقد نجحت جهوده بحيث تمكنت الجمعية من الفوز بخمسة مقاعد في مجلس المبعوثان، وانضمت الى "الكتلة العربية البرلمانية" التي جمعت المناوئين للاتحاديين من المبعوثين (النواب) العرب، واصبحت دار سليمان فيضي في الاستانة مقعلاً لحرار العرب ومنتمدى لهم، وحين اعتقل عزيز علي المصري كانت الاجتماعات للنداول في كيفية انقاذ تعدد في دار سليمان فيضي وحين طاردت سلطات الاتحاديين نوري السعيد وعبد الله الدمولوجي اخفيا بداره الى ان تمكن من تدبير وسيلة لسفرهما الى البصرة والالتجاء الى دار السيد طالب النقيب. وقد قامت هذه الاحزاب بدور هام في اسناد حركة اللامركزية، واستقلال العرب حتى غدت البصرة مقعلاً لحرار العرب يلجأون اليها من بطش الاتحاديين.

ونفذ صبر الاتحاديين تجاه تحديات السيد طالب فقرررو التخلّص منه، وارسلوا قائداً لموقع البصرة عرف بالشدة، وبمعاودة الحركة العربية، يدعى فريد بك فشرع في اعداد خطة للقضاء على السيد طالب وحزبه، ولكن السيد طالب كان اسرع منه، فتمكن من القضاء على المؤامرة التي استهدفت ليس حياته فقط، بل تصفية الحركة القومية في البصرة، وذلك بقتل فريد بك ومعه بديع نوري متصرف المنفق

وكانا قد جاء الى البصرة مع عجيبي باشا السعدون لتنفيذ المؤامرة، وكان مقتلهما يوم الجمعة ٢٠ حزيران ١٩١٣م. وعلى اثر مقتل فريد بك وبديع نوري نشرت "الجمعية الإصلاحية" منهاجها التحريري كما اصدرت بياناً الى القبائل والجيش يدعو الى الائتاف من اجل استقلال العراق، ويتهم الاتحاديين ببيع الوطن، وبتشجيع الحركة الصهيونية، وبيع فلسطين لليهود.

واوفدت الجمعية الإصلاحية سليمان فيضي الى بغداد والموصل لتوحيد صفوف الوطنيين وتنظيمهم في احزاب صافية في جريدة (الدستور) مبشراً ببيع بديئ الجمعية الإصلاحية، وقد نجحت جهوده بحيث تمكنت الجمعية من الفوز بخمسة مقاعد في مجلس المبعوثان مرتين- الاولى عن العمارة (وكانت متصرفية تابعة لولاية البصرة) عام ١٩١٢ والثانية عن البصرة في اواخر عام ١٩١٣، وكانت له في مجلس المبعوثان مواقف جريئة، مثبته في محاضر المجلس، في الدفاع عن المطالب العربية في التعليم وعدالة القضاء ورفع الحيف عن المطالبين بحقوق العرب. وكان له خطاب هام ضد قانون محاكمة الصحفيين وخنق حرية الصحافة، كما

فرض على الحكومة الاتحادية قبول تعيين حكام (قضاة) عرب في المناطق العربية ونقل الحكام الاثراك منها. وعندما رفضت الحكومة تصديق مضايقات مبعوثي (نواب) البصرة، هذه سليمان فيضي بالانسحاب والعودة الى البصرة، وعلى اثر ذلك اصبح معرضاً لانتقام الاتحاديين في اي وقت.

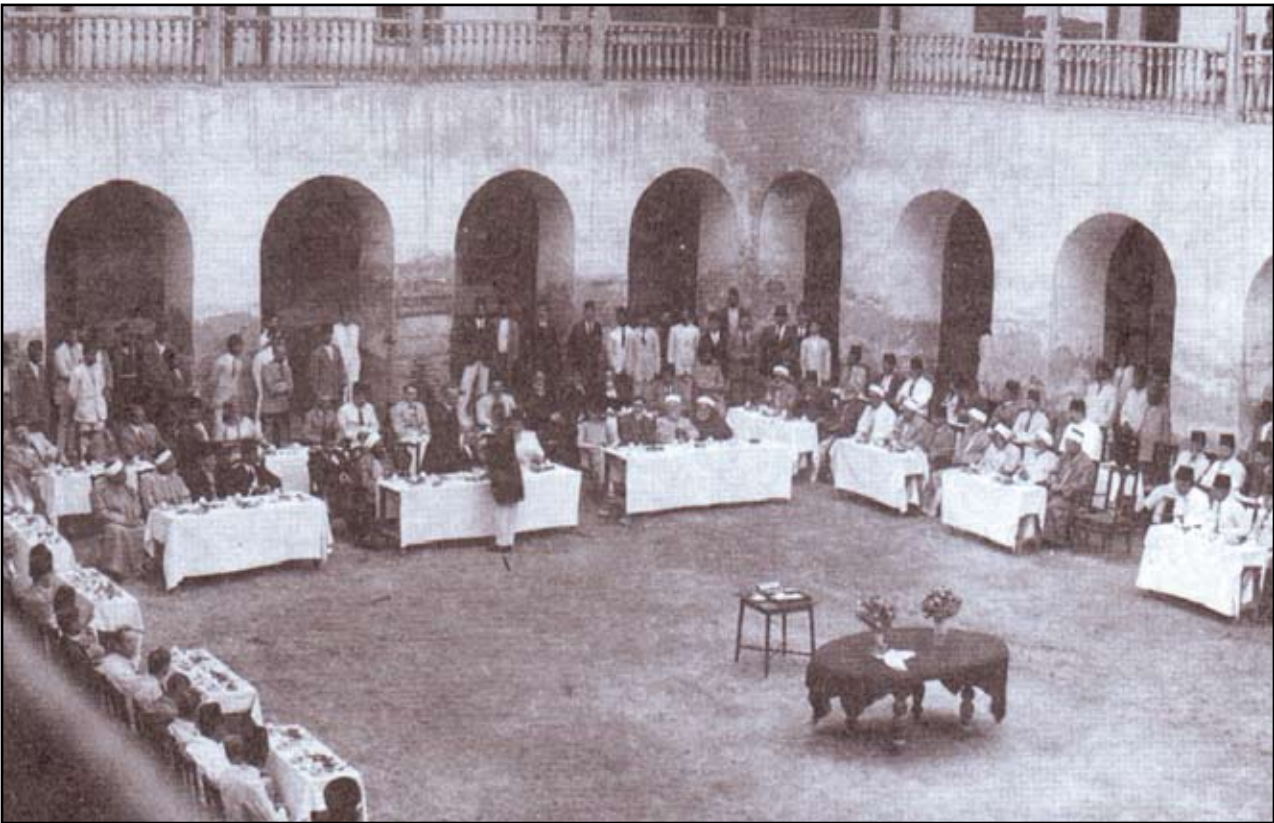
ولما اعلنت الحرب العالمية الاولى، واقترب وصول نجندات عثمانية الى البصرة، قررت "الجمعية الإصلاحية" ان يغادر السيد طالب وسليمان فيضي البصرة تفادياً لوقوعهما بايدي القوات العثمانية، وذلك بعد ان فشل السيد طالب في الحصول على ضمانات من الانكليز بابنائه حاكماً للبصرة، ومنحها استقلالاً ذاتياً اسوة بحالة المحمرة والكويت. وبعد إقامة قصيرة في الكويت، غادراها

الى نجد املا في تشجيع (الامير) عبد العزيز آل سعود على دخول البصرة بمعونته السيد طالب، إلا ان الاحتلال البريطاني المفاجئ للبصرة ترك السيد طالب باخرج موقف، ورفض شاكرا عرض (الامير) عبد العزيز بتعيينه اميراً للاحساء، واستقر الرأي اخيراً على استسلامه لالانكليز، وغادر سليمان فيضي الى البصرة حاملاً كتابين من الامير والسيد طالب في كانوا الاول برسي كوكس يتضمنان تخويله بالتفاوض بأمر السيد طالب واختيار بومبي منفى له. ووافق كوكس على هذا الطلب وحرر كتاباً بهذا المعنى الى الامير والسيد طالب في كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٤.

ولما اشتد الحصار المشهور على الجنرال تاونزند وجيشه في الكوت، ارسل الانكليز الكابتن لورنس الى البصرة، حيث قابل سليمان فيضي في نيسان (ابريل) ١٩١٦ وطلب اليه العمل على اشغال ثورة بمساعدة الضباط الاسرى العرب وغيرهم من الذين كانوا في الجيش التركي، كما كان في نية لورنس سرا استخدام فيضي وسيطا لتقديم رشوة قدرها مليون باون الى القائد التركي خليل باشا لك الحصار عن تاونزند وقواته.

ولكن فيضي رفض تلبية طلب لورنس على الرغم من اصرار الاخير وعروضه السخية، لانه كان يشك في صحة العود الذي قطعها لورنس حول منح العرب استقلالهم ونفيه لرغبة الانكليز في استعمار بلاد اخرى. ونتيجة لذلك احتجزت القوات البريطانية سليمان فيضي ضمن حدود مدينة البصرة، حتى عام ١٩١٩.

وخلال بقاء سليمان فيضي محتجزاً في مدينة البصرة دعي للمشاركة في اعمال تنفع اهلها، فوافق على ذلك بشرط ان تكون بدون اجور او رواتب. وكانت مساهمته فعالة في اعمال المجلس البلدي، وفي تنظيم شؤون الاوقاف وفتح المدارس واختيار المعلمين. كما اسس جمعية لمساعدة فقراء المسلمين وكذلك اسس بمعونته اخريين "مكتبة









## فاخر الداهري

# اول جريدة رسمية في البصرة

## حسین حسن صباح

اللغة التركية ومحاولة تعميمها  
في الدوائر الرسمية. كان بحصر  
سبمها التركي الصحفي الكرمانلي  
التروكلوي مكتوب في زادة وقيل عمر  
فوزي وكان مقرها في مدرسة تذكرا  
الحرية وتطبع في مطبعة الرشيدية  
وهي أول مطبعة أهلية في البصرة  
أنشئت عام ١٩٥٠م وتقع في بناية  
جميعية المكتبة الإسلامية العامة في  
محلة السبف . تعد جريدة الإيقاظ  
من الجرائد المميزة بنزعتها العربية  
الاصيلة وبفاتها المتواصل من أجل  
انتزاع الحقوق والمطالب بتحسين  
الأوضاع المعيشية والاقتصادية  
مع الاهتمام بالجانب

والتي وصل عددها إلى القاربة (١٣) صحيفة متنوعة في طرق تعاملها مع الأحداث وفي سياساتها المنهجية. وكانت أول جريدة أهلية أسبوعية صدرت بعد الدستور العراقي في البصرة هي جريدة (الإيقاظ) (حيث صدر العدد الأول في ٢/١٩٠٩م تدار من قبل أحد الشخصيات الوطنية والأديبة وهوا المحامي سليمان فيضي الموصلی وهو من رجال القانون الذي يتمتع بحسبة الأديبي وقضى مجمل حياته في الدفاع عن عربة العراق ووحدته اللغة العربية أمام

بعد صدور عدة صحف عثمانية رسمية في الولايات العراقية نادر من قبل من السلطة من أجل نشر سياستهم وإصدار القوانين الخاصة بهم وبعض الإصلاحات التي لا تتعارض مع مصالحهم فهي بعيدة عن معانات المواطنين وتطعناتهم المستقبلية والمطالبية بحقوهم المشروعة. بعد عام ١٩٠٨م تبشر بعض الإصلاحات القانونية من خلال إعلان الدستور العثماني والذي ساعد إعطاء نوع من الحريات الفكرية والتي كفلت بموجبها إطلاق بعض الصحف البصرية

انه غير موفق في اختياره له في هذه المهمة وانه رجل متحضر لا تسندة عشيرة وانه متوسط الحال لا قبل له تجاه نفوذ الأثرياء وسطوة العاطقيين وان لورانس بحاجة إلى رجل ذي نفوذ عظيم وسطوة بين الناس وان العراقيين يكون شعور العداء لبريطانيا نتيجة المعاملة السيئة التي لقوها على يد السعكرين من رجالها

لكن لورانس كان بمقدوره توفير هذا النفوذ بان ينصب خياماً عديدة في البصرة ويلحق بخدمة الحرس والقبائعين ويوفر الرزاد للوافدين والضيوف ويجزل الهدايا ويمجن العطايا للأمنار والمؤيدين وسيقبل عليه الناس أفواجا ويلتف حوله الأعراب فيصبح رئيساً طامعاً وسيداً لجيش كبير وان الشعور السليبي من العراقيين تجاه بريطانيا شعور مؤقت وسيزول

العراقين فيها وكان هدفها توفير استقلال ذاتي للعرب عن الدولة العثمانية أو إقامة اتحاد فدرالي بين العرب والأتراك وكان لها فرع في بغداد وآخر في البصرة .

ثم سألته عن علاقته ياسين الهاشمي : فأخبره انه يعرفه منذ كانوا طلابا في المدرسة ثم توقفت صلته به عام ١٩١٣ عندما تم تأسيس جمعية أصلانية بين مبعثتها نشر الفكرة الوطنية بين أبناء الموصل وكان ياسين الهاشمي وقتها قائد حامية الموصل وكان متحمساً لهذه الفكرة ويعينه على تسهيل الاجتماع بالضباط العرب سراً . وسأله عن محمد الجنفي فقال له انه من وجهاء الموصل انه اتحادي مثل الكثيرين من غيره .

سليمان فيضي ١٨٨٥ - ١٩٥١  
 من مواليد الموصل تلقى تعليمه فيها وفي بغداد واسطنبول كاد أن يصبح ضابطاً لو لا قسمة ظلماً كما يقول انتمى إلى مختلف الجمعيات والتظاهرات القومية العربية السورية.  
 استقر في البصرة وصار من أهلها ، مارس العمل الوظيفي والصحفي والتجاري صار عضواً في مجلس المدعوئان العثماني ومجلس النواب العراقي ثم اعتزل السياسة .  
 جاء في مذكراته قوله :

تدريجية .  
في هذا الوقت لم تكن الثورة العربية قد قامت في الحجاز ولم يكن لورانس معروفا هناك بل كانت جولاته تحاط بكتنان شديدين من السرية .  
أما شهرته التي ذاعت فيما بعد فقد اكتسبها لورانس بعد ١٠ / حزيران عام ١٩١٦ فانتشرت أخباره العجيبة ومغامراته الجريئة .  
تمت المقابلة على أفراد مع فيضي ودار حوار طويل بنيه وبين سليمان فيضي كان فيه لورانس لبقا يستثمر معسول الكلام لاستدراج فيضي وقد كان قد قرء معلومات أولية عنه فسأله عن أفعاله السياسية وعطبه منه الحديث عن جميعه العهد ومدى

دائرة الأخبار العسكرية .  
الكاتب سور كان فتنصل برطانيا  
قبل اليوناني قبل احتلال البصرة من  
قبل برطانيا وأصيب السيد سليمان  
فيضي بنوع من الخوف والقلق في  
وقت كان فيه الرجال يساقون إلى  
السجن والمنافي سوق الأغنام إلى  
المجازر كما يقال .  
قائلة أو لأصايط برتبة كاتب يحلي  
تأهلا بشارات الأركان القرمزية  
يفتر غفره عن ابتسامه غير

قوتها .  
فاوضح سليمان بان لا توجد جمعية  
بهذا الاسم فالح لورانس بالاستفسار  
عنها فاخبره ان تلك الجمعية لم يبق  
عليها ذكر بعد الاحتلال وانه نفض يد  
من كل موضوع يمت إلى السياسة  
بصله وقد حصر أعاله بالتجارة  
فقط علما أن جمعية العهد أسسها  
عزيز علي المصري عام ١٩١٣  
وانتسب اليها جماعة من الضباط  
والطلبة العرب وتميزت بكثرة

من مذكرات سليمان فيض الحايي

مساعي الكولونيل لورانس في العراق

او

صفحة مكتومة

من

تاريخ القضية العراقية

-٧-

وصلت باب القونصلية البريطانية  
في الكركرة فنفى الحراس عن الدخول  
ولم تعرض عليهم الورقة المضنية بامضاء  
(الكبت لورانس) دخل معي احد من  
حتى اوصلني الى ردة واسعة فادخلني  
فيها ومشيا عدة خطوات حتى وصلنا  
الى مدير الاستخبارات او هو (الكبت  
مور - صاحب الدعوة في صباح ذلك  
اليوم) وفهم من هذه الوضعية ان  
المشار اليه مدير الاستخبارات يشغل  
صاحبا في تلك الدار في المشار ومسا  
في دار القيادة العامة - فاستقبلني المشار  
اليه واجلسني الى كرسي بجانبه وبعد ان  
اقدم لي اانة الشاي وامرني بقهوة افهمني  
ان الكبت الذي وعد بمقابلتي في هذا  
المكان سيحضر قريبا - ثم اعني

بسلامه المعروف وبشكته المتفاداة  
وصالحني ثم قبض على يدي بكل لطف  
وخرجنا من الردة وصعد في سلابوذي  
وسطه الى فسحة وقدم لي كرسي من  
الكراسي الموضوعة فيها وجلس هو  
ايضا على كرسي بجانبه وقدم المنضدة  
الصغيرة امامنا. وبعد ان قدم لي لفافة  
تبع امر بالقهوة وحري الحديث الاتي:  
ل - افكر لك تبشرني الان بما افقتك  
على العمل.

س - كلا. فاني لازلت كما كنت صباحا  
ل - لماذا وهل قلت بمحاكل الضباط  
س - اتي قلبتهم فوجدتهم يصوبون  
رأيي في عدم المراقبة. فاذا كان هؤلاء  
الذين هم هنا لا يوافقون في الاولى  
غيرهم لانه افقتي ولا ينبغي.

مع اهتمام بالجوانب

الأسبوع الأول

الأسبوع الثاني

الأسبوع الثالث

الأسبوع الرابع

الأسبوع الخامس

الأسبوع السادس

الأسبوع السابع

الأسبوع الثامن

الأسبوع التاسع

الأسبوع العاشر

الأسبوع الحادي عشر

الأسبوع الثاني عشر

الأسبوع الثالث عشر

الأسبوع الرابع عشر

الأسبوع الخامس عشر

الأسبوع السادس عشر

الأسبوع السابع عشر

الأسبوع الثامن عشر

الأسبوع التاسع عشر

الأسبوع العشرون

الأسبوع الحادي والعشرون

الأسبوع الثاني والعشرون

الأسبوع الثالث والعشرون

الأسبوع الرابع والعشرون

الأسبوع الخامس والعشرون

الأسبوع السادس والعشرون

الأسبوع السابع والعشرون

الأسبوع الثامن والعشرون

الأسبوع التاسع والعشرون

الأسبوع الثلاثين

# الايقاف

١١٢٧

١١٢٨

١١٢٩

١١٣٠

١١٣١

١١٣٢

١١٣٣

١١٣٤

١١٣٥

١١٣٦

١١٣٧

١١٣٨

١١٣٩

١١٤٠

١١٤١

١١٤٢

١١٤٣

١١٤٤

١١٤٥

١١٤٦

١١٤٧

١١٤٨

١١٤٩

١١٥٠

١١٥١

١١٥٢

١١٥٣

١١٥٤

١١٥٥

١١٥٦

١١٥٧

١١٥٨

١١٥٩

١١٦٠

١١٦١

١١٦٢

١١٦٣

١١٦٤

١١٦٥

١١٦٦

١١٦٧

١١٦٨

١١٦٩

١١٧٠

١١٧١

١١٧٢

١١٧٣

١١٧٤

١١٧٥

١١٧٦

١١٧٧

١١٧٨

١١٧٩

١١٨٠

١١٨١

١١٨٢

١١٨٣

١١٨٤

١١٨٥

١١٨٦

١١٨٧

١١٨٨

١١٨٩

١١٩٠

١١٩١

١١٩٢

١١٩٣

١١٩٤

١١٩٥

١١٩٦

١١٩٧

١١٩٨

١١٩٩

١٢٠٠

١٢٠١

١٢٠٢

١٢٠٣

١٢٠٤

١٢٠٥

١٢٠٦

١٢٠٧

١٢٠٨

١٢٠٩

١٢١٠

١٢١١

١٢١٢

١٢١٣

١٢١٤

١٢١٥

١٢١٦

١٢١٧

١٢١٨

١٢١٩

١٢٢٠

١٢٢١

١٢٢٢

١٢٢٣

١٢٢٤

١٢٢٥

١٢٢٦

١٢٢٧

١٢٢٨

١٢٢٩

١٢٣٠

١٢٣١

١٢٣٢

١٢٣٣

١٢٣٤

١٢٣٥

١٢٣٦

١٢٣٧

١٢٣٨

١٢٣٩

١٢٤٠

١٢٤١

١٢٤٢

١٢٤٣

١٢٤٤

١٢٤٥

١٢٤٦

١٢٤٧

١٢٤٨

١٢٤٩

١٢٥٠

١٢٥١

١٢٥٢

١٢٥٣

١٢٥٤

١٢٥٥

١٢٥٦

١٢٥٧

١٢٥٨

١٢٥٩

١٢٦٠

١٢٦١

١٢٦٢

١٢٦٣

١٢٦٤

١٢٦٥

١٢٦٦

١٢٦٧

١٢٦٨

١٢٦٩

١٢٧٠

١٢٧١

١٢٧٢

١٢٧٣

١٢٧٤

١٢٧٥

١٢٧٦

١٢٧٧

١٢٧٨

١٢٧٩

١٢٨٠

١٢٨١

١٢٨٢

١٢٨٣

١٢٨٤

١٢٨٥

١٢٨٦

١٢٨٧

١٢٨٨

١٢٨٩

١٢٩٠

١٢٩١

١٢٩٢

١٢٩٣

١٢٩٤

١٢٩٥

١٢٩٦

١٢٩٧

١٢٩٨

١٢٩٩

١٣٠٠

١٣٠١

١٣٠٢

١٣٠٣

١٣٠٤

١٣٠٥

١٣٠٦

١٣٠٧

١٣٠٨

١٣٠٩

١٣١٠

١٣١١

١٣١٢

١٣١٣

١٣١٤

١٣١٥

١٣١٦

١٣١٧

١٣١٨

١٣١٩

١٣٢٠

١٣٢١

١٣٢٢

١٣٢٣

١٣٢٤

١٣٢٥

١٣٢٦

١٣٢٧

١٣٢٨

١٣٢٩

١٣٣٠

١٣٣١

١٣٣٢

١٣٣٣

١٣٣٤

١٣٣٥

١٣٣٦

١٣٣٧

١٣٣٨

١٣٣٩

١٣٤٠

١٣٤١

١٣٤٢

١٣٤٣

١٣٤٤

١٣٤٥

١٣٤٦

١٣٤٧

١٣٤٨

١٣٤٩

١٣٥٠

١٣٥١

١٣٥٢

١٣٥٣

١٣٥٤

١٣٥٥

١٣٥٦

١٣٥٧

١٣٥٨

١٣٥٩

١٣٦٠

١٣٦١

١٣٦٢

١٣٦٣

١٣٦٤

١٣٦٥

١٣٦٦

١٣٦٧

١٣٦٨

١٣٦٩

١٣٧٠

١٣٧١

١٣٧٢

١٣٧٣

١٣٧٤

١٣٧٥

١٣٧٦

١٣٧٧

١٣٧٨

١٣٧٩

١٣٨٠

١٣٨١







## من الرواية الايقاظية لفيضي



سليمان فيضي في الصف الثاني بمدرسة الحقوق وحده

كل يوم يجاوبك بقوله : (ها... واليوم يقول: (نعم سيدي) فيا للعجب

يقطان - بثس الجار هؤلاء

من نص (الرواية الايقاظية) اخترنا هذا الفصل الجميل لبيان اسلوب سليمان فيضي وهدفه. وقبل هذا الفصل من الرواية تسعة فصول تناولت قيام الطالب (خضر) وقيام عقل الحياة الباطن الذي تمثله شخصية باسم (يقطان) باقناع جاره (باقل) وابيه الغني بادخال ابنه (باقل) المدرسة وتسمته (سعيدا)، فبعد هذا يعقد المؤلف الفصل العاشر والحادي عشر على هذا المنوال:

بعد عشاء تلك الليلة التي دخل (سعيد) المدرسة في يومها، اجتمع في مجلس ابي سعيد (ابي باقل سابقا) جماعة من جهلاء المحلة وحمقائها (الذين يعدون انفسهم من العقلاء السكاملين ويزعمهم البسطاء من الناس بهذه الصفة) وهم (ابو عنجوره) و(ابو زرزور) و(ابو ذبابه) و(ابو جريدة) فتصدروا في ذلك المجلس وكل منهم لا تقل غباوته وبلادته عن الآخر، وقد يتوهم بهم الكثير حينما يشاهدهم متصدرين في المجالس يهذرون بالخرافات والخزعبلات فيظن انهم من الفصح الخطباء او من اكبر البلغاء كما قيل: يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما ولا يدري اولئك البسطاء الذين لم تك عقولهم الا في عيوبهم واذانهم وهم يقلدون كل ما يلوح لانظارهم،

ابو جريدة - كل شيء بالنصيب يا ولدي
يقطان - وليس الفقر من اقلال مال ولكن احقق القوم الفقير
ابو زرزور- الانسان يتوكل على الله ويقعد مكانه بطال ورزقه يجيء الى فمه

يقطان - علاج الابدان ايسر خطبا حين تعتل - من علاج العقول
ابو عنجور - رزقك يدورك انت لا تدوره، ولا تتعب نفسك هي لقمة خبز وتاليها موت ويكفيك اسم الاب والجد الاغنياء.

يقطان - اتقنع بالعظام وانت تدري بان الكلب يقنع بالعظام
ابو ذبابه - كلها من الله اذا خللك سعيدا فتصير سعيدا واذا خللك شقيبا فتكون شقيبا، فعاد بطل من هذا العقل ايشن سعي وايشن عمل؟ صير مثل ابوك ومثلنا احنه اعمالك جميعنا ما نعرف (الكوع من البوع) وشوف الاملاك والخير وعائشين ملوك وثروتنا تكفي اولادنا واولاد اخفادنا الى يوم القيامة.
يقطان - جن له الدهر فنال الغني ياويجه لو عقل الدهر
باقي الجماعة - هذا صحيح ما قاله او ذبابه طلعوا لنا رجل (اليجاد جديد)

علم ومدارس ومعارف... وي ..

يقطان - ارى ثيابا وفي اوساطها بقر

بلا قرون وذا عار على البقر
ابو سعيد - يا جماعة الخير انا اشوف رايمك صحيح ولا شك اني غلطان بعلمي فيا سعيد اترك المدرسة بعد لاتروح

سعيد - يتقدم من ابيبه فيقبل يده ويقول: (ما ضرك من ذلك ياسيدي؟)
ابو سعيد - بس بس اترك الكلام والاعتراض

الجماعة - (يخاطبون سعيد): اسمع جواب والدك ياولد.

وتقول الرواية:

"ثم بعد نجاحهم في مهمتهم هذه وسعيهم في سبيل الشر والافساد قاموا وودعوا ابا سعيد وذهبوا (الى حيث القت رحلها ام فشعم) وهم فرحون مسرورون من عملهم السافل.

اما خضر ويقطان فبقيا مبهوتين من هذه الاحوال وصارا يتاملان حركاتهم وتبخرتهم ثم هن خضر رأسه وقال: "ما قصروا الجماعة ادوا واجب النصح والارشاد فلا انعم الله عليهم ولا جزاهم خيرا".
واما سعيد فانه تأثر تأثرا عظيما وتوجه نحو صديقه خضر ويقطان وهو يبكي فنصحه خضر بان لا يأس وربما بالغ بتغير فكر ابيه، واقنع سعيدا بان كلام الليل في اكثر الاحيان يحوه النهار واكد عليه بان يلتزم الصبر ووعده بانه سيأتي مع يقطان صباح الغد لمقابلته قبل الذهاب الى المدرسة ثم ودعاه وخرجا.

وفي صباح الغد بينما كان ابو سعيد جالسا في مجلسه ان دخل الجماعة تدريجيا اولهم (ابو ذبابه) وآخرهم (عبو عنجور) فسلموا وجلسوا في الصدر ولما استقر بهم المقام نادى (ابو جريدة) سعيدا سائلا اياه وقد اشترك اصحابه في هذا السؤال وجرى كما يأتي:

ابو جريدة - كيف حالك يا سعيد لعك اطعت امر والدك؟

سعيد - لاشك اني اطيع امره كيف لا وان معلمي اوصاني بالاطاعة (ثم يخاطب اياه) ولكن ياو الذي ارجوك ان تأذن لي بالذهاب الى المدرسة لا ان يضرك ذلك.

الجماعة - كيف لا يضره؟ انت ولد جاهل لاتعرف شغل المدارس، يوم جيب قلم، ويوم ورق، ويوم دفتر، ويوم كتاب الخ... شغله طويله عريضه (كان خضر ويقطان قد اتيا وقت الصباح ليريا ما حصل من النتيجة فصادفا هذا الاجتماع وبدأ يقطان باداء وظيفة التنفيذ).

يقطان - اعتبر الارض باسمائها واعتبر الصحاب بالصحاب

ابو زرزور - صحيح يا جماعة انه كان لي صديق وله ولد في المدرسة وكان دوما يشتكي ويقول ان ابنه يحتاج سنويا لمقدار خمسين روبية للكتب فقط وهذا مصروف زائد الله ما يرضى به.

يقطان - عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي
سعيد - انا اظن ياسيدي الوالد ان المدرسة لا تحتاج الى مصاريف زائدة.

ابو سعيد - حالك من حال الناس يا ولدي، كل الناس ما يعملون او لادهم وعائشين عيشة طيبة، وايش عليك؟ عايز انت؟ خيرك كثير، المبلغ الذي تصرفه على الكتب اصرفه على بطك.

يقطان - لو ان خفة عقله في رحله سبق الغزال ولم يفته الارنب
ابو عنجور - اسمع جواب والدك

ياابني احسن، وشوف انا ابني عنجور مستأنس كثير يلبس طيب، ويأكل طيب، بالليل يروح الى التياترو والى مجمع "الدوما" واذا الصبر ولما استقر بهم المقام نادى (ابو جريدة) سعيدا سائلا اياه وقد اشترك اصحابه في هذا السؤال وجرى كما يأتي:

ابو جريدة - كيف حالك يا سعيد لعك اطعت امر والدك؟

سعيد - لاشك اني اطيع امره كيف لا وان معلمي اوصاني بالاطاعة (ثم يخاطب اياه) ولكن ياو الذي ارجوك ان تأذن لي بالذهاب الى المدرسة لا ان يضرك ذلك.

الجماعة - كيف لا يضره؟ انت ولد جاهل لاتعرف شغل المدارس، يوم جيب قلم، ويوم ورق، ويوم دفتر، ويوم كتاب الخ... شغله طويله عريضه (كان خضر ويقطان قد اتيا وقت الصباح ليريا ما حصل من النتيجة فصادفا هذا الاجتماع وبدأ يقطان باداء وظيفة التنفيذ).

يقطان - اعتبر الارض باسمائها واعتبر الصحاب بالصحاب

(ذبابه) عاقل بالنهار يدور على كيفه ويستأنس، وبالليل ينصب ميزنا ويباشر المسافرين اصحابنا وهو يسيقهم الخمر وهو جدا نكي يعرف يداري السكرى..

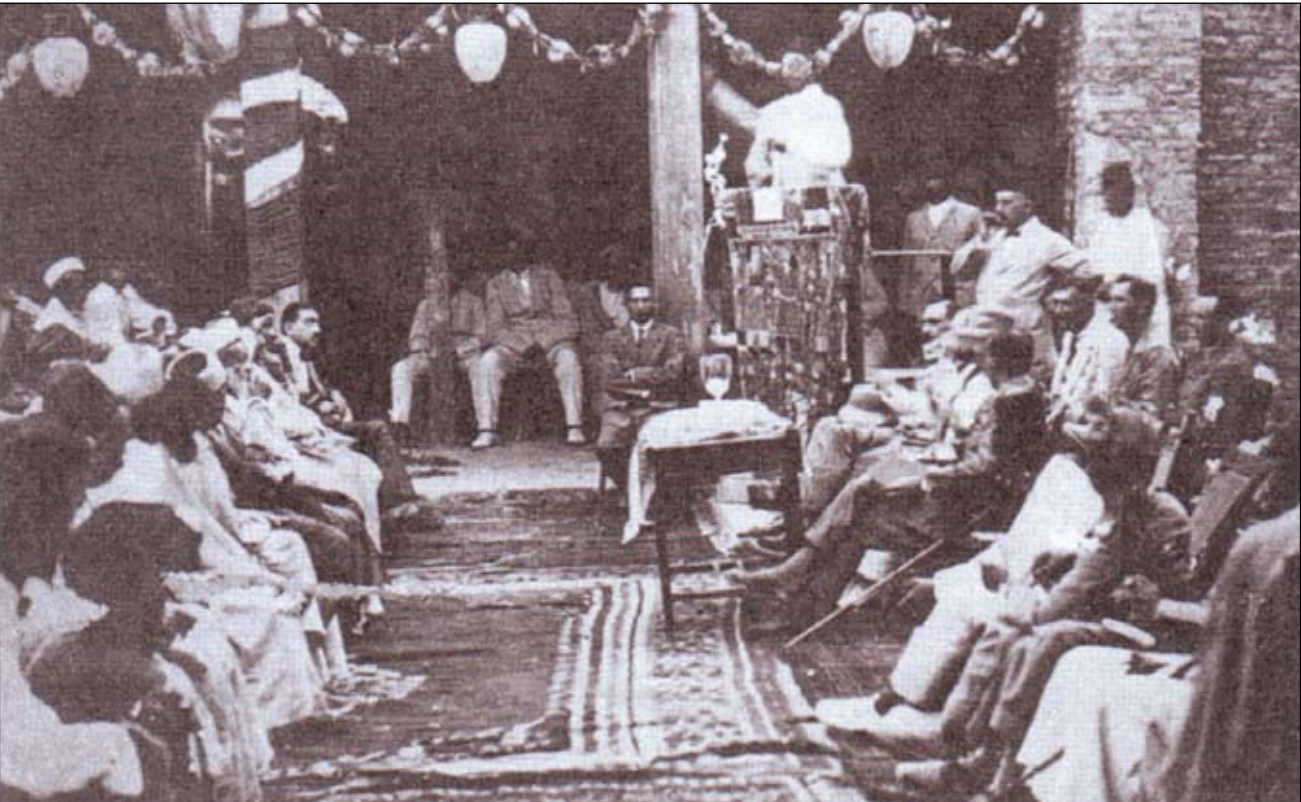
يقطان - رأيت صلاح المرء يصلح الله ويفسدهم رب الفساد اذا فسد
ابو جريدة - وانا يا اخواني تعبان على ولدي (جريدة) اكثر منكم اعطيه فلوس كثيرة وبالنهار يطير طيور حمام على السطوح واذا صار الليل له فرصة يروح الى القهوائي ويلعب (دومنة) وطاولي رهن، واكثر الايام يغلب ويحصل، وبالليل يروح الى القهوه ويصيح (وير) على اصحابه ويسمع قصة العنصرية وهو مؤدب يتكم الاسرار حتى بعضا يشوقني اعمل بعض اعمال مغايرة فيكتتها.
يقطان - اذا كان رب الدار بالدف ضاربا

فشيمة اهل الدار كلهم الرقص
ابو سعيد - تخيرت ولا اعرف ما هو الصالح فلا حول.. يا ولدي سعيد ما يلزم مدرسة، حالنا حال الناس (الحشر مع الناس عيد) والصحيح ناس كبار امراء عاشوا وماتوا ولا تعلموا ولكن عاشوا بنعمة طيبة.

يقطان - وارى لسان حاله يقول: "بين حانا ومانا ضاعت لحانا؟" ولم ار في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام
سعيد - (يبكي) ويضرب على نفسه من حرقة).

الجماعة - (تخرج مسلمة على ابي سعيد وهم مفتخرون بنصحه له)
خضر - (يخاطب سعيدا سرا) اخي لا تيأس اني ساخير الموقظ لعله ياتي ويقنع والدك حالا ولا شك ان اخي يقطان يساعدني على ذلك فكن في راحة بال ونستودعك الله
سعيد - اشرك يا اخي على شفتك هذه، في امان الله.

**من رواية فيضي**  
**الصادرة عام 1919 في البصرة**  
**(مطبعة الحكومة)**



حفلة مكتبة التجدد ويشاهد سليمان فيضي يلقي كلمة الافتتاح

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

فخري كريم

نائب رئيس التحرير

عدنان حسين

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com



# سليمان فيضي ونصيحته لابنته

د. ابراهيم خليل العلاف



يسفر عن تأسيس فرع للجمعية الاصلاحية، اثر لا ينكر بين كثير من الشباب الذين جعلتهم حركته يتحسسون بالوعي القومي، كما وجدت الفكرة القومية طريقا بين الاهالي والتجار واصحاب الحوانيت وغيرهم وكان ذلك بجهود عدد من الموصليين العاملين في الحركة القومية قبل الحرب العالمية الاولى.. عين سليمان فيضي في محكمة الاستئناف ببغداد بعد تشكيل الدولة العراقية، وعارض معاهدة ١٩٢٠ مع بريطانيا واعتقل عدة اشهر، ثم انتخب نائبا عن البصرة، اصدر اول صحيفة اهلية في البصرة سنة ١٩٠٩ وهي صحيفة الايقاظ، كما كتب العديد من المقالات واصدر كتبا عديدة منها: القانون الاساسي للحكومات المتحدة الامريكية ١٩٢٢، وله مسرحية باسم (الرواية الايقاظية) اصدرها سنة ١٩٢٢، توفي سنة ١٩٥١.

ويسعدنا ان ننشر رسالة ارسلها سليمان فيضي من البصرة لابنته (نورية) في ١٦ حزيران ١٩٢٢ وهو اليوم الذي زفت فيه الى زوجها، والرسالة هي بمثابة موعظة ووصية مهمة تفيد كل فتاة تترك بيت ابويها لتنتقل الى بيت زوجها.. ومما جاء في الرسالة - الموعظة - (نور عيني، ابنتي العزيزة نورية.. اليوم - الان - تركت بيتنا متوجهة الى بيت زوجك وشريك حياتك.. تركت البيت الذي تربيت فيه.. خرجت.. معززة مكرمة.. اما واجبي الان تجاهك فهو تزويدك ببعض النصائح الابوية.. ان تكوني في طاعة بعلك، مخلصه له، حريصة على حفظ كرامته، محافظة الى امواله بالاقتصاد والتدبير، مع العناية التامة في امر النظافة ودوام البشر والبشاشة سيما عند دخوله الدار بعد العناء والاعباب، وبالخلاصة يجب ان تجعل نفسك امه له، ليجعل نفسه عبدا لك، وبهذا الاحسان المتقابل والاخلاص المتبادل تحصلان على السعادة والهناء..).

وفي الختام دعا فيضي، الله سبحانه وتعالى، لكي يحفظ ابنته ويديم عليها وعلى زوجها (الصحة والخير وحسن التوفيق، وتنازل القلبين في هذه الحياة المشتركة الجديدة).

حقا ان رسالة سليمان فيضي الى ابنته، تصلح لان تكون نموذجا لكل نصيحة يقدمها أب لابنته عند خروجها الى بيت زوجها ففي الرسالة قيم ومثل واخلاق ينبغي للمحافظة عليها والالتزام بها لكي يظل مجتمعنا قويا متماسكا قادرا على مواجهة الحياة والتغلب على مشكلاتها.

عن كتاب (شخصيات موصلية)

سليمان فيضي، محام موصلي، عمل في الصحافة وسكن في البصرة، وكان من ابرز رواد الحركة العربية القومية قبل الحرب العالمية الاولى، ولد في الموصل سنة ١٨٨٥ ونشأ فيها.. كان ابوه عالم دين، ويرجع بنسبه الى السيد احمد الرفاعي وتسمى عائلته في الموصل بأل عواد، وقد تخرج في كلية الحقوق (القانون) العثمانية، ومارس المحاماة في المحمرة بالاحواز ثم في البصرة، وتعاون مع السيد طالب النقيب، نقيب اشرف البصرة في الدعوة الى استقلال العرب والتخلص من حكم الاتحاديين الاتراك.. وقد ارسله السيد طالب النقيب الى الموصل في آب ١٩١٣ من اجل فتح فرع للجمعية الاصلاحية التي سبق وان تشكل لها فرع في كل من البصرة وبغداد، وذلك للعمل على توطيد الاتجاه العربي القومي في العراق، وتنظيم حركة المطالبة بحقوق العرب، وفي مقدمتها، استخدام اللغة العربية في المدارس ومؤسسات الدولة، والسعي لأحياء كيان العرب السياسي.

اتصل سليمان فيضي بقيادة الحركة القومية في الموصل سرا، واورد في مذكراته التي نشرها ابنه الدكتور عبد الحميد ببغداد، سنة ١٩٥٢، اسماء (٤٦) شخصا من مدنيين وعسكريين انضموا الى حركته وقاموا بتأييده او اسهموا في الدعوة القومية، ومن هؤلاء حمدي جلميران، محمد رؤوف الغلامي، ابراهيم عطار باشي، سعيد الحاج ثابت، محمود الملاح، عبد المجيد العمري، قاسم الشعار، عبد المجيد شوقي البكري، امين الجليلي، محمد طاهر العمري، ايوب العبد الواحد، علي زين العابدين، داؤد الجبلي، شهاب الدبوني، عبد العزيز حمو القدو، مكي الشربتي، عبد الله رفعت العمري، ولكن السلطات الاتحادية في الموصل كانت له بالمرصاد حتى ان الوالي العثماني سليمان نظيف ١٩١٣-١٩١٥ اصدر اوامره باعتقال ثلاثة من العاملين في الحركة العربية وهم: سعيد الحاج ثابت، و ابراهيم عطار باشي، وداؤد الملاح آل زيادة، بتهمة تردهم على سليمان فيضي ابان وجوده في الموصل، وكاد الاشخاص الثلاثة يلاقون حتفهم لولا اسراع الحاج محمد باشا الصابونجي بتدارك الامر وذهابه الى الوالي وانكاره ان يكون لهؤلاء اي نشاط سياسي ضد الدولة، وتبريره اتصالهم بفيضي بصداقتهم الشخصية، ولكونه موصليا مثلهم فاقتنع الوالي ببرائتهم.

ومهما يكن فكان لنشاطه والضجة التي اثيرت حوله، على الرغم من ان مجيئه لم

عراقيون

